

3

من نواجر أشعب



# أشعب والخيلة الذكية

بالحكم والرجح يعقوب السعيد  
بريشة : له سيد الشافعي سعيد  
إشراك : له حمدي ومحمد



المؤسسة العربية الحديثة  
توزيع والنشر والتوزيع  
142044 - 142044 - 142044  
القاهرة - 142044

من لواذر الشعب



اشعب الطماع

شخصية حقيقية ، اشتهرت بالنهم

والشراهة في الأكل ، يعتبره البعض امير الطفيليين

بلا منازع ، حيث يتسلل إلى كل مائدة أو احتفال أو عرس

فيه طعام ، دون أن يدعوه أحد أو ينتظر دعوة من أحد

وعلى الرغم من كل هذا ، فقد كان اشعب شخصية

مرحة مخبوءة ، تنسم كل مواقفه بالفكاهة

والضحك ، بسبب ظرفه وخفة روحه

ومواقفه الطريفة !

## أشعب والحيلة الدكية

بقلم : أ.وجيه يعقوب السيد

بريشة : أ.عبد الشافي سيد

إشراف : أ.حمدي مصطفى

المؤسسة العربية للدراسات  
والبحوث  
العلمية والثقافية  
بمصر  
الطبعة الأولى : ٢٠٠٨  
الطبعة الثانية : ٢٠١٠



استيقظ أشعبُ على صوتِ ابنه (وردان) وهو يوقظه في  
الصباح ، ويقولُ في اهتمام :

- هل علمت يا أبى ؟ إن (مروان) شهتدر التجار ، سيقيمُ  
مأدبةً عظيمةً فيها ما لذ وطاب من الطعام ، وذلك احتفالاً  
بعرس ابنه (رمضان)

انتفض أشعبُ من سريره ، وقام على الفور في كامل نشاطه  
وهو يقول :

- يا له من خير سار ، يجب أن أشكره عليه ، فانت دائماً





تأتيني بالأخبار السعيدة .. مأبئة عظيمة .. طعامٌ لذيذٌ .. هذه  
- والله - هي كلُّ حاجتي من الدنيا .  
نظر (وردان) إلى والده وهو في مثل هذه السعادة الغامرة  
فنبههُ قائلاً :

- لا ينبغي أن تُفِرطَ في سعادتك هكذا يا أباي ، فقد أمر  
(مروان) حُرَّاسَهُ ألاَّ يَسمحوا بدخول أحدٍ إلَّا إذا كان يحملُ دعوةً  
كتبها ووقعها بخطَّ يده ، وذلكَ منعاً لدخول الطُّفيلينَ والفضوليين .  
ابتسم الشيخُ ابتسامةً ساخرةً ثم قال :  
- لا تقلق يا بني .. فإنَّ أباك لا يَعدمُ الحيلةَ التي تُوصِلُهُ  
إلى الموائد .



ثم قال في لهجة قاطعة :  
- فوالله لو وضعوا ألف حارس على باب البيت ،  
ما استطاعوا أن يحولوا بيني وبين هدي الأسمى ..  
ثم التفت أشعب إلى ابنه الحائر (وردان) يريد أن  
يبعث في قلبه الأمان ، فقال :  
- ارتد أفضل ما لديك من الثياب ، وأخضري لي الثوب  
الجديد الذي أهدانيه السلطان .





وعلى الفور كان أشعبُ وابنتهُ (وردان) فى كامل زينتهما ،  
يَبْدُو عليهما الوقارُ والهيبةُ ، فخرجا قاصدين منزل (مروان) .  
التقى أشعبُ فى الطريق بأحد الطفيليين ، فسأله عن حفل  
العُرس الذى أقامهُ (مروان) ، فردَّ فى غيظ :  
- يا له من رجل جبان ، قضى على آمالنا فى الوصول إلى  
الطعام فى هذا العُرس الذى كنا ننتظرهُ بفارغ الصبر .  
ثم أضاف الطفيلى وهو ينصرف :  
- لذلك فانا ادعو الله ألا يردَّ له ابنة المُسافر  
(وهذان) سالمًا .





تَفَكَّرَ أَشْعَبُ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ فِي رَهْوٍ :  
- (وَهَذَانِ) .. هَذَا هُوَ بَدَايَةُ الْخَيْطِ الَّذِي سَنَدْخُلُ عَنْ طَرِيقِهِ  
إِلَى بَيْتِ الْعَرِيسِ ، وَنَأْكُلُ مَعًا لَذَّ وَطَابٍ ، بَلْ وَسَيَشْكُرُنَا  
صَاحِبُ الْعُرْسِ بِنَفْسِهِ .

ثُمَّ التَّقَطَّ أَشْعَبُ وَرَقَةً وَطَوَاهَا وَبَسَّهَا فِي جَنِبِهِ ، وَوَاصِلَ  
مَعَ ابْنِهِ السَّيْرِ حَتَّى أَتَيَا مَنْزِلَ (مَرْوَانَ) .  
لَمْ يَكُنِ الْحَارِسُ يَرَى أَشْعَبَ وَابْنَهُ حَتَّى سَدَّ مَدْخَلَ الْبَابِ  
بِجِسْمِهِ الطَّوِيلِ ، وَقَالَ :

- لَيْسَ هَذَا هُوَ يَوْمُكَ وَلَا يَوْمَ الطُّفْلَيْنِ  
يَا أَشْعَبُ .





تظاهر أشعْبُ بالجديَّةِ وقال في عُنفٍ :  
- تحسُّنْ يا رَجُلْ ، إنَّما جئتُ أخمَلُ رسالةً من (وهْدان)  
أوصاني أنْ أَسَلِّمَهَا لأبيه لكي يُطَمِّئِنَهُ على أحواله .  
وما إنْ أتمَّ أشعْبُ كلامه حتَّى أفسَحَ الحارسُ الطريقَ ،  
وأشارَ إلى أشعْبِ وابْنِهِ بالدُّخولِ ، وقال في احترامٍ وأدبٍ :  
- (وهْدان) .. لا شكَّ أنْ سيِّدِي سيفرحُ بذلك ، فهو من أحبِّ  
ابنائه إليه فعلاً ، وهو مسَّوقٌ حقاً لمعرفة أخباره ..





دخَلَ اشْعَبُ وابْنَهُ إلى داخل البيت ، فاستقبلتهما (مروانُ)  
أحسن استقبال ، بعد أن علم أن اشْعَبَ يحْمِلُ رسالةً من  
ابنه المُسافر (وهْدان).

وأجلسنهما إلى مائدة الطعام ، ووضع أمامهما من أطيب  
الأصناف وأجود الأنواع ، فراحا يلتهمان الطعام التهامًا ..  
بينما سأل (مروان) :

- أين الرسالة التي كتبها اننى (وهْدان) يا اشْعَبُ ؟  
فاخرج من جيبه ورقة مطوية  
وناوله إياها وراح يواصل أكله .





راح (مروان) يُقلبُ الورقة في كلِّ اتجاه ، عسى أن يظفر  
 بجُملة مفيدة ، لكنَّ الورقة كانت خالية تماماً بيضاء ، مثل  
 مائدة الطَّعام التي التَّهم أشعب وابنته الأكل من عليها  
 اقترب (مروان) من أشعب وهو يأكل ، كان الغضبُ ظاهراً  
 على وجهه ، أبرز الورقة في وجهه أشعب وقال في حنق :  
 « ما هذا يا أشعب ؟ هذه الورقة لا توجد بها كلمة واحدة ،  
 هاين الرسالة التي زعمت أن ابني كتبها ، وقد جئت  
 لتوصيلها ؟





وعى نرود شديد، اجاب اشعب وحقه محشوء بالطعام :  
- مغدرة فقد كاي ابنك متعجلا فلم يتعكن من كثافة الرسالة .  
وعلى الرغم من غيظه الشديد ، فقد انفجر (مروان) من شدة  
الضحك ، ولم يتوقف عن الضحك بسبب خفة روح اشعب  
وظرفه ، فقال مداعبا :

- يا لك من طعيلي ظريف ، لا تعجز عن تندير الحيل التي  
توصلك إلى اغراضك ، وتحقق لك امالك ، وتنبغ هوايتك في  
النهم والشراسة .





ثُمَّ أَضَافَ (مَرْوَانَ) قَائِلًا وَهُوَ يُرِيثُ عَلَى كَتَفِ أَشْعَبَ :  
- وَلَئِنْكَ قَدْ تَسَبَّيْتَ فِي إِضْحَاحِكَا وَإِنْعَادِ الْخَلِّ عَنْ ثُفُوسِنَا  
فِي هَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ السَّعِيدَةِ ، فَقَدْ وَهَنْتُكَ غَلَامًا لِيَكُونَ فِي  
حَدِمَتِكَ وَعَوْنًا لَكَ .  
لَمْ يُصَدِّقْ أَشْعَبُ نَفْسَهُ ، وَتَفَافَزَتْ الْفَرَحَةُ فِي عَيْنَيْهِ ، وَقَالَ  
وَهُوَ يَنْتَلِعُ الطَّعَامَ :  
- بَارَكَ اللَّهُ فَيْدِيَا (مَرْوَانَ) ، وَجَعَلَكَ عَوْنًا لِكُلِّ جَوْعَانٍ ،  
وَبَارَكَ لَإِنَّكَ (رَمَضَانَ) وَرَدُّ غُرْبَةٍ (وَهْدَانِ)



ورد (مزوان) مداعبا

- اطلع أولا الطعام ، ثم عليك بالكلام ، فإن الله تعالى  
ما جعل لرجل من قلبين في جوفه .

انصرف الشعب بعد ان حصل على فرائده .. وكانت  
الفرحة لا تكاد تسعه وهو عائد الى بيته وقد وهبه (مزوان)  
غلاما يخدمه . لكنه اتفت الى ابنه (وردان) وقال في حزم .  
- لا نكر اخمق وتخير أمك بان (مزوان) قد وهبنا هذا  
الغلام ، وإلا ماتت من هول المفاجأة ومن شدة الفرحة .





نظرَ (وردان) إلى أبيه باستنكار وقال :

- ولكن ماذا سنقول لها أنت ، فلا شك أنها ستسألك عنه ؟

اجاب أشعب في ثقة :

- اترك الأمر لي ، وستوف اتصرف فيه بحذرتي ..

دخل أشعب بيته ومعه الغلام ، وبمجرد أن رآته زوجته

أسرعت نحوه وسالته في لهفة :

- من هذا الذي معك يا أشعب ؟

فاجاب :

- وهب لي .

ثم سكت .





فَقَالَتْ :

- أَيْ شَيْءٌ وَهَبَ لَكَ ؟

فَقَالَ :

- (غَيْنٌ) .

وَفِي اسْتِغْرَابٍ شَدِيدٍ قَالَتْ :

- وَمَا مَعْنَى (غَيْنٍ) ؟

رَدَّ اشْتَعَبَ :

- (لَام) .

أَزْدَادَتْ حَيْرَةُ الزَّوْجَةِ ، وَظَنَّتْ أَنَّ زَوْجَهَا قَدْ حَدَثَ

لَهُ مَكْرُوهٌ ،





فواصلتْ أسئَلَتَهَا قَائِلَةً :

- وما مَعْنَى (لَام) .

فردَّ أشْعَبُ قَائِلًا :

- (أَلِف) .

فَسأَلَتْهُ زَوْجَتُهُ قَائِلَةً :

- وما مَعْنَى ( أَلِف ) ؟

فاجابَ أشْعَبُ :

- (مِيم) .

أبدتِ الزَّوْجَةُ دَهْشَتَهَا ، ونظرتْ إلى أشْعَبِ في ارتيابٍ وقالت :

- ما الَّذِي أصابَكَ يا رَجُلٌ ؟ مُنْذُ عُدْتَ وَأَنْتَ لَا تَقُولُ كَلِمَةً

مُفِيدَةً ؟





ثُمَّ أَضَافَتْ فِي حَيْرَةٍ :

- وما معنى قولك .. (غَيْن) .. (لام) .. (ألف) .. (ميم) ؟ ولماذا

تَقْطَعُ هَكَذَا ؟ وما هذا الذي وَهَبَ لَكَ ؟

وَجَدَ أَشْعَبُ أَنَّ الْفُرْصَةَ قَدْ وَاتَتْهُ فَقَالَ :

- إِنَّهُ غُلَامٌ .. وَهَبَهُ لِي (مَرْوَانَ) شَهْبَنْدَرُ النَّجَّارِ ..

وَمَا إِنَّ أَتَمَّ أَشْعَبُ كَلَامَةً ، حَتَّى سَقَطَتْ زَوْجَتُهُ مَغْشِيًا عَلَيْهَا ،

وَرَا حَتَّى فِي غَيْبُوبَةٍ عَمِيقَةٍ ، فَرَعَ أَشْعَبُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ قَائِلًا :

- الْحَمْدُ لِلَّهِ .. لَقَدْ رَاحَتْ فِي غَيْبُوبَةٍ وَسَتْفِيقٍ مِثْلَهَا .. وَلَوْ

كُنْتُ أَخْبَرْتُهَا بِالْأَمْرِ مُنْذُ الْبِدَايَةِ لَمَاتَتْ مِنْ هَوْلِ الصَّدْمَةِ !!

(تَمَّتْ)

